

وتشير الكاتبة الى أن أوامر الطرد استخدمت بشكل خاص ضد المثقفين ومعلمي المدارس . وفي منطقة رفح وحدها طردت ١٢٠٠ عائلة . وبلغ عدد البيوت التي هدمت حتى بداية ١٩٧٤ ، ١٨ الف بيت . (ص ٢٢٢) .

وتتحدث الكاتبة بمرارة عن قوانين الطوارئ التي ورثها المحتل الصهيوني من سابقه البريطاني والتي يستخدمها لطرده العرب بعد اعتقالهم الإداري أو فرض الإقامة الجبرية عليهم ، لأن المحتل يعتقد ويتردد بموجب هذه القوانين بدون توجيه أي تهمة أو إعطاء أي سبب . « ... الكثيرون طردوا تحت جنح الظلام الى الضفة الشرقية ... » وفي ١١/٢٥ / ٦٨ طرد ثمانية معلمين من معارضي الاحتلال من نابلس والقدس ، ولم يسمح لهم بحمل معطف دافئ أو بوداع مائلاتهم التي لم تسمح خبر الطرد الا بواسطة الاذاعة ... » (ص ٢٢) . واستمرت عمليات الطرد خلال كل سنوات الاحتلال حيث تقدم الكاتبة نماذج من الطرودين سنة بعد سنة ، وتصف بالتفصيل كيف تم طرد ٣٠ معتقلا دفعة واحدة عام ١٩٧٠ فنقلوا وهم معصوبو الأعين من سجن الخليل الى سجن بئر سبع ومن هناك نقلوا الى وادي عربة وأجبروا على السير حفاة على رمال الصحراء الملتهبة في اتجاه الأراضي الأردنية « على أمل أن يقتلهم الجيش الأردني ظانا انهم دورية عدوة ... » (ص ١٥٦) . وتفرض الكاتبة في أكثر من مكان اصرار المحتل على طرد السكان العرب عن طريق هدم بيوتهم وحرمانهم من أي إمكانية للعيش لكي يطلبوا النجاة خارج الأرض المحتلة . وكيف يفضل المحتل طرد الشباب خاصة المثقفين منهم على ابقائهم في سجنه كما حدث لاسعد عبد الرحمن مثلا في عام ١٩٦٨ . فقيل أن تنتهي فترة العقوبة التي أصدرتها المحكمة ، أخبرني في سجنه انه سيتردد في اليوم التالي الى الضفة الشرقية ، فطلب المكوث مع عائلته فترة ما قبل طرده ورفض طلبه هذا . عندها طلب البقاء في السجن الى آخر مدة الحكم لكي يبقى مع عائلته بعد ذلك ، خاصة وان المحكمة أصدرت حكما بسجنه وليس بطرده فرفض طلبه هذا . وفي ٦٨/١١/٢٩ ، تم طرده الى الضفة الشرقية دون وداع اقاربه .

وتقدم الكاتبة مثالا آخر عن رغبة المحتل

فقتول : « ويل للمغلوبين ! » وتصف ظلم المحتل ومقاومة شعب الأرض المحتلة المستبقة فتنهيه المقدمة قائلا « ويل للمتصرين ! » .

الممارسات الصهيونية في الأراضي المحتلة

الشهادات التي تقدمها الكاتبة عن ممارسات قوات الاحتلال في الأرض المحتلة منذ حرب حزيران ليست ، على كثرتها ، تسجيلا لكل ما حدث خلال سنوات الاحتلال السبع ، ولكنها تعد نماذج معبرة عن مجموعة الاساليب التي اتبعت والتي اتجهت نحو هدف واحد : القضاء الوجود العربي في الأراضي المحتلة بكل صورته وأشكاله ، واحلال الوجود الصهيوني في الأرض « النقية من العرب » .

١ - عمليات الطرد الجماعي والفردى : تتعرض الكاتبة لعمليات الطرد الجماعي والفردى في أكثر من مكان في الكتاب . ففي كلمة المؤلفة التي ختمت بها الكتاب تقول : « ... فيما يلي مجموعة ارقام رسمية تتحدث عن نفسها : عدد سكان المناطق المحتلة قبل الاحتلال الاسرائيلي ، كان حوالي ٥٠ مليون نسمة . وغقط خلال أيام الحرب والإيام التي تلتها مباشرة حرب وطرده من الأراضي المحتلة نصف مليون نسمة بين غيهم سكان هضبة الجولان ... » .

وتفرض الكاتبة نية قوات الاحتلال في تكرار ما حدث عام ١٩٤٨ : « ... كانوا يريدون ، كما صرحت بذلك غولدا مئير ، الحد الأقصى من الأراضي والحد الأدنى من السكان ... الحلم تحقق في الجولان المحتلة ، حيث نزع بسبب ويلات الحرب حوالي ١٥٠ الفا من السكان . ونزع عن الضفة الغربية أيضا عشرات الالوف ، قسم منهم طرد بالقوة ... ولكن ذلك لم يكن من شأنه أن يغير الخارطة الديمغرافية للمناطق المحتلة ... » (ص ٨) .

وتصف الكاتبة كيف هدمت سلطات الاحتلال أثناء الحرب قرى اللطرون والجولان وبلدة تلقيلية التي اضطرت الى ايقاف عملية هدمها ، بسبب ضغط الرأي العام . بعد ذلك لجأت سلطات الاحتلال الى قوانين الطوارئ لعام ١٩٤٥ وبدأت تطرد السكان بموجب هذه القوانين ثم لجأت الى هدم البيوت والاحياء بكاملها بحجة العقوبات الجماعية ويهدف التخلص من سكانها العرب .